محاربة الأفكار الهدّامة في السنّة النّبويّة

بقلم:
الدكتور الياسين بن عمراوي

أستاذ السنة وعلومها بقسم الكتاب والسنة
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية _ قسنطينة _
البريد الالكتروني والمهني: y.benamraoui@univ-emir.dz / yacineproff@gmail.com

ورقة بحثية للمشاركة في الملتقى العلمي الدولي الثالث الموسوم بـ:

السنة النبوية وأثرها في إصلاح المجتمع والتنمية المستدامة.

يومي:22-2024/09/23.

جمعية علوم الحديث / كلية الإمام الأعظم الجامعة
الاعظمية/ بغداد، العراق

العنوان: محاربة الأفكار الهدّامة في السنة النبوية

Title : Combating Destructive Ideologies in the Light of the Prophetic Sunnah.

الملخص: يتناول البحث موضوعا مهما وقضية من قضايا المجتمع والأمة المتجددة؛ وهي الأفكار الهدامة، وسعيا لبحث أساليب وآليات السنة النبوية في محاربتها وعلاجها كأفكار وافدة نابعة عن معتقدات مخالفة للإسلام وتعاليمه النبيلة، وبغية رصد نصوص الأحاديث في هذا الباب، جاءت هذه الورقة العلمية لبيان أهم الأفكار التي حاربتها السنة كالإلحاد، والغلو والتطرف، والإرهاب المادي والمعنوي، والخروج عن الفطرة البشرية، وقد علم ضرورة أنها قد عالجتها بأدلة فطرية وعقلية وكونية وإعجازية، وحدود شرعية، مع الدعوة إلى تقرير السنن الفطرية التي لا يختلف فيها الناس عادة، بما يوجب المصير إلى ترك تلك الأفكار التي تؤثر على المجتمعات الإنسانية.

Abstract:

This study addresses a significant and ever-renewed issue facing Muslim societies and the Ummah: destructive ideologies. Seeking to examine the methods and mechanisms employed by the Prophetic Sunnah in confronting and treating such ideologies—which often originate from beliefs that contradict Islam and its noble teachings—this paper aims to survey the relevant Prophetic traditions (aḥādīth) in this domain.

The study highlights the main ideologies opposed by the Sunnah, such as atheism, extremism and excess (ghulūw wa-taṭarruf), material and moral terrorism, and deviation from the natural human disposition (fitrah). It demonstrates that the Sunnah addressed these issues using innate (fiṭrī), rational (ʻaqlī), cosmic (kawnī), and miraculous (iʻjāzī) proofs, in addition to Sharʻī boundaries and regulations.

The paper also calls for affirming the universal fitrah-based principles upon which people naturally agree, as a means to eliminate these destructive ideas that threaten human societies.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، الأفكار الهدامة، الإلحاد، الغلو والتطرف، الفطرة.

Keywords: Prophetic Sunnah / Destructive Ideologies / Atheism / Extremism

مقدمة: الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه الكريم وبعد:

إن المجتمعات الراقية ثقافيا وعلميا وسلوكيا تقاس بمقدار رعايتها للشرائع الربانية مع الأخذ بأسباب المدنية الحديثة التي تخفف المشاق وتقرب العلوم وسبل العيش الرغد، لكن قد طرأ على هذه المجتمعات اليوم أفكارا تهد الفطرة الإنسانية، وتدعو إلى التطرف والغلو، والإلحاد وغيرها من الأفكار الهدامة التي تقض أضجاع المجتمعات وتستنفر العلماء بمختلف تخصصاتهم الدينية والاجتماعية والنفسية والطبية، تحاول بحث أسباب وجودها في الناس وسبل محاربتها والتقليل منها ، ولابد أن يكون التشريع الرباني الحكيم هو الكفيل بالقضاء عليها ، والناظر في السنة النبوية الشريفة يجد نصوصا كثيرة جدا تعالج تلكم الأفكار وتقترح سبلا وأساليب فعالة لمحاربتها في النفوس والقلوب من خلال تشريعات توافق العقل والفطرة، مما يستدعي الباحثين لبحثها والنظر فيها، **فهل اعتنت السنة النبوية ببيان أخطار الأفكار الهدامة؟ وما هي أهم هذه الأفكار التي عالجتها وحاربتها؟ وما هو موقف نصوص الحديث النبوي من الأفكار المنتشرة كالإلحاد والتطرف والغلو والإرهاب؟ وما هو المفهوم الصحيح لهذه المصطلحات في المنظور الشرعي؟ وإلى أي مدى يمكن تطبيق هذه العلاجات المبثوثة في السنة للقضاء على هذا الأفكار الهدامة؟ وما هي أهم الأدلة والبراهين التي سلكتها السنة النبوية للاقناع واستثارة العقل والفطرة السليمة؟.**

وكان الباعث لكتابة هذا البحث – المتواضع –جملة أسباب أجملها في الآتي:

1-عدم وجود دراسة – في حدود علمي – تعنى بالجوانب المدروسة في هذا البحث على الأقل من خلال استقراء النصوص النبوية في المباحث المثارة في تضاعيف البحث.

2- قلة الاعتناء بمدى صحة الأدلة والنصوص المستدل بها في أثناء الكلام عن بعض الأفكار الهدامة إما تنظيرا أو تشخيصا ومعالجة للفكرة.

3-جل الدراسات ركزت البحث في محاربة جانب واحد من هذه الأفكار التي عالجها البحث المتواضع ، كالإلحاد مثلا، أو التطرف والغلو، وسيأتي بيانها في الدراسات السابقة.

وتصبو هذه الورقة العلمية إلى عدة أهداف علمية هي كالآتي:

1- الكشف عن اهم الأفكار الخطيرة التي تهدد المجتمعات الإنسانية خاصة المجتمع الإسلامي.

2-بيان أسالب السنة النبوية في محاربة الأفكار الهدامة، وابراز الأدلة العلمية والفطرية والعقلية التي تؤثر تعالج تلكم الأفكار.

3-ترسيخ مبدأ ضرورة الرجوع إلى الوحيين – الكتاب والسنة – في معالجة كل قضايا الأمة

4-تحقيق الأهداف المرجوة من عقد هذا الملتقى المبارك والمهم خاصة في مثل هذا الزمن الذي كثر فيه التطرف والغلو والإلحاد وغيرها من الآفات الفكرية والعقدية والاجتماعية.

أما الدراسات السابقة: فقد كتب بعض الأفاضل حول دور السنة النبوية في محاربة بعض الأفكار الهدامة كالإلحاد مثل ما كتب الفاضل مالك حباب السندي مقالا بعنوان: "دور السنة النبوية في محاربة الإلحاد" نشرته مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم، جامعة المنيا، استفدت منه أشياء تتعلق بالدليل الفطري ودليل الالتجاء من حيث العنوان لا المضامين إذا خالفته هذه الدراسة في الاستدلال بأحاديث أقرب إلى هذه الأدلة، وقد زدت عليه أشياء يراها القارئ، وكذلك كتب الفاضل عادل الصاوي عبد الغفار أبو زيد، أوجه الاعجاز الإلهي في اطوار خلق الإنسان في ضوء الوحي الإلهي والعلم الحديث، حولية كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، العدد 37/ 2018/1439م، تكلم – وفقه الله – عن أوجه الاعجاز في خلق الإنسان التي يستدل بها على معجزة القرآن وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم ف هذا الباب، مما يقطع يقينا ان للخلق خالق دبره وأبدعه، وهو رد صريح على الإلحاد، لكنه لم يتكلم عن الجوانب الأخرى المتعلقة بالتطرف والغلو والإرهاب المادي، وإنما تكلم عنه جماعة من الباحثين في المؤتمر العالمي حول موقف الإسلام من الإرهاب الذي عقد بجامعة محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية سنة 2004م، وكانت جل المداخلات والأوراق العلمية حول أسباب الإرهاب الدينية والاجتماعية والاقتصادية، وطرق معالجته بالإمكانات الحديثة كالتعليم ، وإصلاح الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، ولم تتطرق أغلب الدراسات عن سبل محاربة الإرهاب

من خلال النصوص النبوية وبيان أنواعه من خلال تلك النصوص بغض النزر عن المواثيق الدولية وغيرها، فجاء هذا البحث – بإذن الله – لاستجلاء الجوانب المهملة في تلك الأبحاث.

أما باقي الدراسات فكلها تعنى بتلك الأفكار من الجوانب الاجتماعية والنفسية وأثرها على المجتمعات الدولية والسياسات العامة، ولم تبحثها من المنظور الشرعي الإسلامي، فضلا عن تحرير أساليب السنة النبوية في معالجتها ومحاربتها.

وقد سلك الباحث مسلك التتبع لأصول أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم المتعلقة بمحاربة جملة من الأفكار الهدامة مقسمة إلى محاور عدة، مع فحصها والنظر فيها وتتبع أقوال العلماء والفقهاء في بيان معانيها، وسبل استثمارها في معالجة أو محاربة تلك الأفكار التي تهدد المجتمعات كلها، مع تقديمها في ثوب يحسن أن تكون نبراسا لمن أراد الحق في دليله الفطري والعقلي والاعجازي، وبناء على هذا كله استوت هذه الورقة على سوقها وفق ما يأتي:

مقدمة: وفيها أهمية الموضوع وإشكالاته ، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة والمنهج المتبع في البحث والتحليل.
المحور الأول: محاربة الإلحاد.
المحور الثاني: محاربة التطرف والغلو.
المحور الثالث: محاربة الإرهاب الفكري والمادي.
المحور الرابع: محاربة الخروج عن الفطرة.
خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المحور الأول: محاربة الإلحاد:

إن الإلحاد بمعناه المعاصر: هو إنكار وجود الإله، والغيبيات والمعجزات أيضا، وقد جاءت السنة النبوية بتقرير سنن الفطرة لأنها جبلية لا يمكن للإنسان أن يتركها أو يتنازل عنها او يحاربها، فإن هو فعل ذلك فهو يحارب نفسه من غير قناعة ولا أدلة عقلية بل يلحق أحيانا بالحيوانية، لذلك ميز الوحي بين الإنسان وغيره بجملة سنن فطرية عن غيره

من المخلوقات تكريما لبني آدم، بل هذه الفطرة بأنواعها يستدل بها على وجود الخالق ووجوب توحيده، ومن جملة تلك الأدلة ما يأتي:

1- **الدليل الفطري:** إذا سلمت فطرة الإنسان فإنها تتجه إلى الايمان بوجود الله تعالى يعبده ويلجأ إليه في حال ضعفه، بل قد ذكر أهل العلم أن البشر قد خلقوا على الحنيفية كما دلت عليه الأحاديث النبوية : قال الله تعالى كما في الحديث:" وإني خلقت عبادي **حنفاء كلهم** وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا.." [1].

قال أبو عمر:".. قد اختلف العلماء في قوله عز وجل حنفاء فروي عن الضحاك والسدي في قوله حنفاء قالا: حجاجا، وروي عن الحسن، قال الحنفية: حج البيت، وعن مجاهد: حنفاء قال (مسلمين) **متبيعين وهذا كله يدل على أن الحنفية الإسلام ويشهد لذلك** قول الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ آل عمران: ٦٧، وقال﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ الحج: ٧٨ ، فلا وجه لإنكار من أنكر رواية من روى حنفاء مسلمين"[2].

بل فطرة وجود الإله المعبود مغروسة مبثوثة في كل نفس منفوسة، في الأحرار والعبيد معا حتى وإن لم تتعلم أو تتفقه أو تنشأ على شيء من ذلك، قال معاوية بن الحكم السلمي:".. وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد والجوانية فاطلعت ذات يوم فإذا الذيب [الذئب ؟ ؟] قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فعظم ذلك علي قلت يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ قال ائتني بها فأتيته بها فقال لها

[1] – صحيح مسلم :(4/ 2197).

[2] – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (18/ 75) ، ينظر أيضا: فتح الباري لابن حجر: (3/ 248)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للعيني: (8/ 179).

أين الله ؟ قالت في السماء، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة "[3].

ففي الحديث دلالة أن النفس مجبولة على الايمان بوجود الله وأنه في السماء وأن له رسلا إلى عباده يسوسونهم بشرع الله، "هذا السؤال أمارة عن الإيمان وسمة أهله" [4]، وفيه الدليل الفطري على إيمان الناس بوجود الله، وفيه رد من أخلى البشرية من الإيمان وجعلها أصلها عدم وجود الإله كما هي حقيقة الإلحاد.

2- **الدليل العقلي المادي الإعجازي:** فعالم الغيب لا يطلع عليه إلا من أطلعه الله عليه، ولا يمكن لبشر أن يعلمه وقد حجبه الله عنه ، فإذا علم شيئا قد جهله من قبل أقر بأن هناك علام الغيوب، لذا أرسل الله تعالى الرسل بالمعجزات التي ترشدهم إلى ربهم تعالى، فكما جعل الله في المعجزات دلالة على النبوات، والنبوات دالة على المرسل من السماء، جعل فيها أدلة كثيرة على وجود الخالق: عقلية، طبية، تشريعية، نفسية، وغيرها، تدعو إلى التفكر والتدبر في الخلق البديع، ومن أمثلة ذلك:

أولا: إخبار الخالق جل جلاله نبيه أشياء لما تكن معلومة على وجه التفصيل في زمنهم كانت دالة على أنها من صنع الخالق الباريء، ثم رآها الناس رأي العين لا تخطئها بصيرة إنسان عاقل منصف في مجاله، ومن امثلة ذلك حديث تطور خلق الجنين في الأرحام، ومتى ينفخ فيه الروح، فعن عبد الله، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخلها،

[3] – سنن النسائي: (11/ 426)، صحيح ابن حبان: (1/ 383)، التوحيد لابن خزيمة: (1/ 278)، مسند: (13/ 285)

[4] – معالم السنن، للخطابي: (222/1).

وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها " [5].

" فهذا الحديث يدل على أنه يتقلب في مائة وعشرين يوما، في ثلاثة أطوار، في كل أربعين يوما منها يكون في طور، فيكون في الأربعين الأولى نطفة، ثم في الأربعين الثانية علقة، ثم في الأربعين الثالثة، مضغة ثم بعد المائة وعشرين يوما ينفخ الملك فيه الروح، ويكتب له هذه الأربع الكلمات"[6]، فمن علم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأشياء في تقلب الجنين وأطوار خلقه بالأيام الدقيقة من غير أن يطلع على ذلك عيانا كما هو حال الطب اليوم، مما لا شك فيه أنه لم يكن يعلم ما لم يعلمه ربه جل وعلا، وفي دلالة أخرى في الحديث وهي إثبات معجزة الأنبياء، وإثبات الخالق المصور تبارك وتعالى..

ثانيا: المناقشة والمحاورة العقلية التي تجلي حقيقة دالة على الخالق: من ذلك محاورة النبي الأكرم الرجل الذي اتهم أهله كيف يكون الولد غير شبيه بأحدهما، فجاء هذا الحوار الهادئ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أن رجلًا من أهل البادية جاء إِلى النَّبِيّ صَلى الله عَلَيه وَسَلم، فَقَالَ: إن امرأتي ولدت غلامًا أسود، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلى الله عَلَيه وَسَلم: هل لك من إبلٍ؟ قَالَ: نعم، قَالَ: ما ألوانها؟ قَالَ: حمر، قَالَ: فهل فيها من أورق؟ قَالَ: نعم، قَالَ: أنى ترى ذَلِكَ؟ قَالَ: نزعه عرقٌ، قَالَ: فلعل هذا نزعة عرقٌ"[7].

ومن أمثلته كذلك في خلق الإنس ما أخبر به الصادق المصدوق من قضايا خلق الأجنة في الأرحام، فعن أنس بن مالك، حدثهم أن أم سليم، حدثت أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل» فقالت أم سليم: واستحييت من ذلك، قالت: وهل يكون هذا؟ فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «**نعم، فمن أين**

---

[5] – صحيح مسلم: (4/ 2036).

[6] – جامع العلوم والحكم ، لابن رجب: (1/ 155)،

[7] – أخرجه: البخاري في الصحيح: (2032/5)، ومسلم في الصحيح: (1137/2)

يكون الشبه؟ إن ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر، فمن أيهما علا، أو سبق، يكون منه الشبه»[8].

فهذا يدل على ان الله يخلق ما يشاء كيفما يشاء، بقوانين ونواميس يلقيها ويدعها في خلقه تعالى، فهذه معجزة نبوية تدل على أن الموحى به من الله الخالق، وقد دلت على هذا المعنى الأبحاث المعاصرة أنه إذا غلب ماء الرجل يكون الولد ذكرا، وغذا غلب ماء المرأة كان الولد أنثى، فهذه " القضايا تقع من صميم علم الأجنة، وعرضها بهذه الدقة العلمية الشاملة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم منذ اكثر من ألف وأربعمائة سنة لأكبر دليل على هذا الإعجاز الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فمن البديهي أن الإنسان لم يخلق فسه ولم يخلق أولاه... إلخ."[9]

3-**<u>دليل الالتجاء:</u>** ما من نفس ابتليت بشيء من المصاعب إلا وتراها تلتجئ إلى خالقها لأنها أيقنت أنها ضعيفة لوحدها قوية بخالقها فترفع أكف الضراعة والانكسار بين يدي الخالق لينقذها ويكشف عنها السوء والبأساء، وكذلك إذا عجز عن الاختيار وتقرير المصير في أحلك المعارك الدنيوية يلجأ إلى ربه، ونجد في نصوص السنة -خاصة الأحاديث القدسية- كيف يربط الله جل وعلا خلقه به من خلال تقرير ضعفهم عن اكتساب الدنيا والآخرة إلا بفضله وكرمه وجوده عليهم، ويظهر ذلك جليا في الحديث: فعن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر: عن النبي صلى الله عليه و سلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم

---

[8] - صحيح مسلم: (1/ 250).

[9] - أوجه الاعجاز الإلهي في اطوار خلق الإنسان في ضوء الوحي الإلهي والعلم الحديث، عادل الصاوي عبد الغفار أبو زيد، حولية كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، العدد 37/ 1439/2018م، ص14.

وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه" [10]وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم البشرية كيفية الالتجاء إلى الله تعالى وأهميته وأرشدهم إلى طريق الوصول إلى خالقهم، وأنه لا شيء يقضى إلا بفضل الله ودعائه، ليقرر لهم وجود خالق واحد يستحق العبادة، فعلمهم الدعاء في كل شيء، لأن النفس مرتبطة جبليا بخالقها أثناء الضعف، فعن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سألت عائشة أم المؤمنين، بأي شيء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» [11] وعن علي، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قل اللهم اهدني وسددني، واذكر، بالهدى هدايتك الطريق، والسداد، سداد السهم» [12].

أما من كان مسلما بعد دخوله فيه من غير إكراه ثم خرج منه، فقد وقفت السنة موقفا حاسما حازما من خلال إقامة حد "الردة" ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :"من بدل دينه فاقتلوه"[13]، قال الباجي: وقول مالك وأما من خرج من الإسلام إلى غيره فأظهر غير ذلك فإنه يستتاب فإن تاب، وإلا قتل وبه قال عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وسيأتي ذكره بعد هذا إن شاء الله – تعالى – وروى سحنون عن عبد العزيز بن أبي سلمة أنه قال لا بد أن يقتل، وإن تاب والدليل على ما نقوله قول الله –

[10] – صحيح مسلم: (1/ 381).

[11] – صحيح مسلم: (1/ 534).

[12] – صحيح مسلم: (4/ 2090).

[13] – صحيح البخاري: (6/ 2537).

تعالى – ﴿ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥ ﴾ التوبة: ٥، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۝٢٥ ﴾ الشورى: ٢٥، ومن جهة المعنى أنها معصية لم يتعلق بها حد ولا حق لمخلوق كسائر المعاصي"[14].

وقال ابن رجب:" وأما التارك لدينه المفارق للجماعة، فالمراد به من ترك الإسلام، وارتد عنه، وفارق جماعة المسلمين، كما جاء التصريح بذلك في حديث عثمان، وإنما استثناه مع من يحل دمه من أهل الشهادتين باعتبار ما كان عليه قبل الردة وحكم الإسلام لازم له بعدها، ولهذا يستتاب، ويطلب منه العود إلى الإسلام، وفي إلزامه بقضاء ما فاته في زمن الردة من العبادات اختلاف مشهور بين العلماء"[15].

المحور الثاني: محاربة التطرف والغلو:

جاءت السنة النبوية لمحاربة الغلو والتطرف في جوانب الشريعة كلها في الاعتقادات والعبادات والمعاملات، ففي جانب التعبد حذرت السنة من البدع الزائدة عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، من أحدث في أمرنا وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات".[16]

وقال صلى الله عليه وسلم أيضا:" صلوا كما رأيتموني أصلي"[17].

وقال:" خذوا عني مناسككم"[18]، ففي هذه الأبواب يلزم المسلم المتابعة وترك المخالفة أو الزيادة في الدين.

---

[14] – المنتقى: (282/5).

[15] - جامع العلوم والحكم: 318

[16] – شرح مسلم للنووي: (16/12).

[17] – صحيح البخاري : (126/1).

[18] – صحيح مسلم: (943/2).

وفي جانب الاعتقادات حذرت السنة من الشرك والخرافة والسحر والشعوذة والغلو في الأولياء والصالحين، ومن كل ما يؤثر في توحيد المؤمن؛ لأنها تؤدي إلى محادة الله ورسوله، وإلى التعلق بغير الله تعالى،: عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : "صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس، فقال:" أتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: قال؛ أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي: فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب"[19].

عن أبي هريرة، والحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى كاهنا، أو عرافا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»[20].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر)[21].

وفي جانب التعامل مع المؤمن حذرت السنة النبوية من الغلو في التكفير؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما"[22].

"... والمعنى فيه عند أهل الفقه والأثر أهل السنة والجماعة النهي عن أن يكفر المسلم أخاه المسلم بذنب أو بتأويل لا يخرجه من الإسلام عند الجميع فورد النهي عن تكفير المسلم... وقد قال جماعة من أهل العلم في قول الله عز وجل ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان هو قول الرجل لأخيه يا كافر يا فاسق وهذا موافق لهذا الحديث فالقرآن والسنة ينهيان عن تفسيق المسلم وتكفيره ببيان لا إشكال فيه ومن جهة النظر الصحيح الذي لا مدفع له أن كل من ثبت له عقد الإسلام في وقت بإجماع من المسلمين ثم أذنب ذنبا أو تأول تأويلا فاختلفوا بعد في خروجه من الإسلام لم يكن لاختلافهم بعد

---

[19] – الموطأ (191/1)، صحيح البخاري : (290/1)، وصحيح مسلم: (83/1).

[20] – سنن أبي داود: (4/ 15)، مسند أحمد: (15/ 331).

[21] – صحيح البخاري: (5/ 2175).

[22] – صحيح البخاري : (5/ 2263)، صحيح مسلم : (1/ 79).

إجماعهم معنى يوجب حجة ولا يخرج من الإسلام المتفق عليه إلا باتفاق آخر أو سنة ثابتة لا معارض لها" [23].

المحور الثالث: محاربة الإرهاب الفكري والمادي:

الإرهاب بالمعنى الايجابي: وهو المعنى الذي جاءت بها الآيات الكريمة والأحاديث النبوية، من إعداد العدة من السلاح وغيره لإرهاب العدو وإخافته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ ﴿٦٠﴾ ﴾ الأنفال: ٦٠، وفي هذا المعنى جاء حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي **نصرت بالرعب مسيرة شهر** وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة)[24].

قال المهلب قوله: (نصرت بالرعب) : هو شيء خصه الله وفضله به، لم يؤته أحدا غيره ورأينا ذلك عيانا، أخبرنا أبو محمد الأصيلى قال: افتتحنا برشلونة مع ابن أبى عامر، ثم صح عندنا بعد ذلك عمن أتى من القسطنطينية أنه لما اتصل بأهلها افتتاحنا برشلونة بلغ بهم الرعب إلى أن غلقوا أبواب القسطنطينية ساعة بلوغهم الخبر بها نهارا وصاروا على صورها وهى على أكثر من شهرين.[25]

وقال ابن دقيق العيد: "هو الوجل والخوف لتوقع نزول محظور والخصوصية التي يقتضيها لفظ الحديث: مقيدة بهذا القدر من الزمان ويفهم منه أمران: أحدهما: أنه لا ينفي وجود الرعب من غيره في أقل من هذه المسافة والثاني: أنه لم يوجد لغيره في أكثر منها فإنه مذكور في سياق الفضائل والخصائص ويناسبه: أن تذكر الغاية فيه، وأيضا فإنه لو

---

[23] – التمهيد: (21/17).

[24] – صحيح البخاري:(1/ 168)، صحيح مسلم : (1/ 371).

[25] – شرح صحيح البخاري لابن بطال: (5/ 142).

وجد لغيره في أكثر من هذه المسافة لحصل الاشتراك في الرعب في هذه المسافة وذلك ينفي الخصوصية بها.[26]

المعنى السلبي المذموم: وهو المتبادر إلى الذهن أثناء الاطلاق خاصة في الدوائر الفكرية والاجتماعية والسياسية، وهو على نوعين اثنين أحدهما فكري، وآخر مادي محض:

فأما الاول: وهو في معناه الخاص: فرض الفهم البشري الأحادي أو الطائفي في النصوص الشرعية على جميع الناس دون اعتبار الرأي الآخر ولو كان له حظ من النظر والاعتبار.. مع الظهور بثوب الأسبقية والأحقية في فهم الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة دون الغير، ومحاولة فرض ذلك على الناس عامتهم وخاصتهم، بادعاء الوصل بهما.... وحقيقة هذا المعنى تتجاذبه طوائف عدة من أهل الإسلام وبعضهم أقرب من بعض منه تنظيرا وواقعا، وإن تظاهرت بعضها في ثوب غير ثوبها استغفالا للعامة وبعض الخاصة ثم ترمي غيرها بما هو كائن فيها، والواجب في هذا كله الرد إلى الله ورسوله وصحابته، فقد " أمر تعالى برد ما تنازع فيه المؤمنون إلى اللَّه ورسوله إن كانوا مؤمنين، وأخبرهم أن ذلك خير لهم في العاجل، وأحسنُ تأويلًا في العاقبة. وقد تضمن هذا أمورًا:

منها: أن أهلَ الإيمان قد يتنازعون في بعض الأحكام، ولا يخرجون بذلك عن الإيمان، وقد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام، وهم سادات المؤمنين، وأكمل الأمة إيمانًا...والمقصُودُ: أن أهل الإيمان لا يُخْرِجُهم تنازعُهم في بعض مسائل الأحكام عن حقيقة الإيمان إذا رَدُّوا ما تنازعوا فيه إلى اللَّه ورسوله؛ كما شرطه اللَّه عليهم بقوله: ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ٥٩ ﴾ النساء: ٥٩ ، ولا رَيْبَ أن الحكم المعلق على شرط ينتفي عند انتفائه..." [27].

وقد جاءت السنة النبوية لتقرير بعض الأحكام على معنى الاختلاف الذي يجتهد فيه لإصابة الحقيقة من الجانبين من غير تخطئة للآخر أو تشنيع عليه في الفهم فقال كما في حديث ابن عمر، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الأحزاب: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة» فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال

[26] – إحكام الأحكام ، ابن دقيق: (81/1).

[27] – إعلام الموقعين، لابن القيم: (91/2–92).

بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم، **فلم يعنف واحدا منهم**"[28].

"... فمنهم من تمسك بظاهر اللفظ، ورأى أنه ينبغي أن لا يصلي العصر إلا في بني قريظة، وإن فات وقتها، وتكون هذه الصلاة مخصوصة من عموم أحاديث المواقيت بخصوص هذا، وهو النهي عن الصلاة إلا في بني قريظة، ومنهم من نظر إلى المعنى، وقال لم يرد النبي – صلى الله عليه وسلم – ذلك، وإنما أراد منا تعجيل الذهاب إلى بني قريظة في بقية النهار، ولم يرد تأخير الصلاة عن وقتها، ولا غير وقت صلاة العصر في هذا اليوم، بل هو باق على ما كان عليه في سائر الأيام، وهذا هو الأظهر"[29].

هذا في الصحابة عليهم الرضوان ومثله عند الأئمة المتبوعين، قد يكون النص واحدا والفهم والاستنباط مختلفا، فلم ينكر أحد على الآخر لاحتمال الحديث للمعاني المستنبطة منه، كحديث عائشة رضى الله عنها: أنها كانت تقول: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر فيخفف، حتى إني أقول: هل قرأ فيهما بأم القرآن؟ "[30]

فهذا الحديث حجة لمن قال: يقرأ فيهما بأم القرآن خاصة، وقد يجوز أن يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وغيرها، ويخفف القراءة حتى يقال على التعجب من تخفيفه: هل قرأ فيهما بفاتحة الكتاب!"[31].

<u>والإرهاب في معناه السلبي المتعدي</u>: هو فرض النمط الغربي في التفكير والنظر إلى الآخر وفق نظرة علمانية شاملة، لا تراعي للدين والمجتمعات والحضارات أي اعتبار، وجلد المخالفين له ثقافيا وعلميا واقتصاديا وسياسيا، وهذا للهيمنة والتبعية، وربما استعمل الإرهاب بمعناه المادي الذي يستحل احتلال البلدان الإسلامية والسيطرة عليها وعلى خيراتها.

<u>ثانيا: الإرهاب المادي</u>[32]: إما ان يقع على المسلم أو الكافر المحارب أو المعاهد:

---

[28] – صحيح البخاري: (320/1).

[29] – فتح الباري لابن رجب: (8/ 410).

[30] – صحيح مسلم : (501/1).

[31] – شرح ابن بطال على البخاري: (5/ 175)، ينظر أيضا: بداية المجتهد ونهاية المقتصد: (1/ 214).

أما إذا وقع على الكافر المحارب فتقدم شيء منه في الإرهاب بمعناه الإيجابي، أما ما يقع على المسلم والمعاهد والذمي فأمره عظيم قد حذرت منه السنة النبوية في نصوص كثيرة، سواء ما يقع على النفس أو على ما دون ذلك من الأطراف أو المال أو العرض أو غيرها، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع أحدكم على بيع أخيه، وكونوا عباد الله إخوانا، **المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره**، التقوى هاهنا – وأشار بيده إلى صدره ثلاث مرات –، **حسب امرئ مسلم من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه** "[33] .

فهذا أصل عظيم في رعاية حرمة المسلم: دمه وماله وعرضه وأنها ليست مباحة ولا مستباحة لأي أحد إلا بحقه وشرطه، بل على أخيه أن يشفق عليه ويدفع عنه الشر.

أما الذمي والمعاهد فله ما له وعليه ما عليه في شريعة رب العالمين فدمه وماله وعرضه مصون محفوظ كما جاءت به النصوص، منها:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما)[34]

ففي الحديث دليل على تحريم قتل المعاهد[35] ، وعن علي – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده»[36] .

"وأما قاتل المعاهد فالحديثان مصرحان بأنه لا يجد رائحة الجنة وذلك مستلزم لعدم دخولها أبدا، وهذان الحديثان وأمثالهما ينبغي أن يخصص بهما عموم الأحاديث القاضية بخروج

---

[32] - ينظر في مفهوم الإرهاب بمعناه المادي المعاصر الإرهاب : المفهوم والأسباب وسبل العلاج، أ.د. محمد الهواري ، ورقة علمية مقدمة في أشغال للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب: 1425هـ / 2004م، مقال رقم 7/ ص9 وما بعدها .

[33] – صحيح مسلم: (1986/2) ، ومسند أحمد : (13/ 159).

[34] – صحيح البخاري: (3/ 1155).

[35] – سبل السلام، للصنعاني: (4/ 70).

[36] – رواه أحمد : (262/2 قال محققوه: إسناده صحيح).

الموحدين من النار ودخولهم الجنة بعد ذلك. وقال في الفتح: إن المراد بهذا النفي وإن كان عاما التخصيص بزمان ما لتعاضد الأدلة العقلية والنقلية أن من مات مسلما وكان من أهل الكبائر فهو محكوم بإسلامه غير مخلد في النار ومآله إلى الجنة ولو عذب قبل ذلك.."[37].

وقد جاءت نصوص عامة في تحريم حرمات الإنسان مسلمهم ومعاهدهم، خاصة الدماء فالوعيد فيه شديد والتهديد أكيد، فالناس في فسحة من الدنيا للعمل والاجتهاد وتحصيل الثواب ما لم تسفك دما حراما لأنه من أكبر الكبائر وأغلظها وأشنعها بعد الشرك، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:**(لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما)**[38]، "فالفسحة في الدين سعة الأعمال الصالحة، حتى إذا جاء القتل ضاقت، لأنها لا تفي به والفسحة في الذنب قبوله للمغفرة ، وإن قتل البهائم بغير حق لموجب ذنباً عظيماً، فكيف قتل الآدمي الذي لو وزن بالدنيا بأسرها لرجحها، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أول ما يقضى فيهِ يوم القيامة الدماء) ،لأنَّ المهم هو المقدم"[39].

وبهذا يعلم:

أولا: أن الإرهاب الفكري والمادي مذموم محرم نقلا وعقلا، فلا يحل لإنسان أن يرهب غيره بفكره ويفرض عليه قناعته الفكرية المستنبطة إن كان لها حظ من النظر والاعتبار على غيره ممن اجتهد مثله بموجب نصوص شرعية.

ثانيا: لا يحق لأحد أن يهرب غيره في نفسه وماله وعرضه؛ بالقتل أو التعدي بأنواعه، إلا في حدود الشرع بموجبها وشرطها مع انتفاء جميع موانعها سواء كان مسلما أو معاهدا أو ذميا.

المحور الرابع: محاربة الخروج عن الفطرة:

[37] – نيل الأوطار، للشوكاني: (7/ 19).

[38] – صحيح البخاري: (6/ 2517).

[39] – القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، للقاضي عياض: (ص: 978).

جاءت السنة النبوية لتقرير جوانب الفطرة في الإيمان، والآداب والأخلاق واللباس والزينة والطهارة؛ وهو مسلك مهم جدا من مسالك السنة النبوية للتعريف بسنن الفطرة من جهة، والتحذير من الخروج عنها ببيان مخاطر ذلك من جهة أخرى، إذ جُل خروقات الإلحاد المعاصر هي حرب على الفطرة الإنسانية، فضلا أن تكون حربا على التشريعات الربانية، كإنكار الدين، والشذوذ، والبهيمية القذرة (الإباحية)، فمتى خرجت البشرية عن الفطرة أرجعها الوحي إلى رحابها، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وذلك من خلال تقرير جملة منها:

أولا: تقرير الحنيفية السمحة في المعتقد، وأن الإنسان جُبل على الإيمان بالله تعالى والاستسلام له، فمن جحدها بعد ما استيقنتها أنفسهم إنما يكون ذلك تعالٍ على الله تعالى، إذ الإنسان مجبول مفطور على الإيمان فعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كل مولود يولد على **الفطرة،** فأبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة، هل تحسون فيها من جدعاء؟ "[40] قال ابن حجر:"...وقد اختلف السلف في المراد بالفطرة في هذا الحديث على أقوال كثيرة ...**وأشهر الأقوال أن المراد بالفطرة الإسلام**"[41]، وهو المعنى الذي تقدم قبل هذا الموضع عند ابن عبد البر في المحور الأول.

واختار النبي الأكرم في رحلة المعراج ما يدل على الفطرة لما أرشده ربه إلى أخذ اللبن الذي يدل على نقاء وصفاء المعتقد من أدران الشرك أو الإلحاد فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حين أسري بي لقيت موسى، قال فنعته، فإذا رجل، حسبته قال، مضطرب رجل الرأس، كأنه من رجال شنوءة. ...، ورأيت إبراهيم، قال: وأنا أشبه ولده به. **قال: وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر، فقيل لي: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقيل لي: هديت للفطرة، أو أصبت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك**"[42].

---

[40] – صحيح مسلم: (2658) .

[41] – فتح الباري لابن حجر: (3/ 248).

[42] - سنن الترمذي : (5/ 151)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

"ومعناه والله أعلم اخترت علامة **الإسلام والاستقامة**، وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرًا سائغا للشاربين سليم العاقبة، وأما الخمر فإنها أم الخبائث وجالبة لأنواع من الشر فى الحال والمآل "[43].

ثانيا: تقرير سنن الفطرة في النظافة والآداب والأخلاق:

ولأن النظافة من كمال الشريعة ومحاسن الفطرة، تحسن المنظر والمظهر النفسي والاجتماعي ، في أبهى صوره في جمال الملبس وحسن الترجل، تعين على تمام العشرة وجميل المحاذاة ورونق المخالطة التامة من قريب أو عن قرب شديد، وهذه الصور الفطرية والسنن الجبلية قد حاذت عنها الملل والنحل فضلا عن المشركين وأهل الإلحاد، ولهذا وذاك جاءت أحديث نبوية كثيرة تحث على سنن الفطرة في هذا الباب للأسباب المتقدم ذكرها، فدعت إلى تنظيف اليدين بقص الأظافر، وتحسين الوجه بقص الشارب، وتنظيف مواطن العرق والأذى كالإبطين والعانة والمخرجين، وغيرها..

فعن أبي هريرة قال: " خمس من الفطرة: تقليم الأظفار، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق العانة، والاختتان"[44].

وعن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء " قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة زاد قتيبة، قال وكيع: " انتقاص الماء: يعني الاستنجاء "[45].

خاتمة: وبعد بحث موضوع محاربة السنة النبوية للأفكار الهدامة يمكن رصد أهم النتائج:

1- تعتبر السنة النبوية رافدا مهما في معرفة طرق وآليات محاربة الأفكار الهدامة بمختلف أنواعها وتأثيراتها.

---

[43] – الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي: (252/20).

[44] – موطأ مالك: (2/ 921).

[45] – صحيح مسلم: (223/1).

2-أفاد البحث أن السنة النبوية ما أقرت أشياء خارج عن العقل والمستطاع المكلف به لتحقيق تفكير سالم متوازن.

3-لقد حاربت السنة النبوية مختلف الأفكار التي تهدد المجتمعات كالإلحاد، والتطرف والغلو، والإرهاب ، والخروج عن سنن الفطرة.

4- لقد جاءت السنة النبوية بجملة حقوق إنسانية وآداب مرعية لم يسبقها قبل أي تشريع وضعي حقوقي.

5- لقد تنوعت أساليب السنة النبوية في محاربة الأفكار الهدامة والتي تجمع بين الدليل الفطري والعقلي والغيبي الإعجازي.

6- وإن كان لابد من توصية فأوصي الباحثين والمتخصصين بجمع كل الشبهات المثارة حول السنة النبوية في تقييدها ومحاربتها الأفكار والمناهج الشاذة، والإجابة عنها في مرصد متخصص أو في مؤلفات أو مواقع معتمدة.

والله أعلم وهو أرحم الراحمين.

فهرس المصادر والمراجع:

1. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى : 702هـ) ت: مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس: مؤسسة الرسالة، الطبعة : الطبعة الأولى 1426 هـ - 2005 م .
2. إعلام الموقعين عن رب العالمين: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (المتوفى: 751 هـ)، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.
3. أوجه الاعجاز الإلهي في اطوار خلق الإنسان في ضوء الوحي الإلهي والعلم الحديث، عادل الصاوي عبد الغفار أبو زيد، حولية كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، العدد 37/ 2018/1439م.
4. بداية المجتهد ونهاية المقتصد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد،: دار الحديث - القاهرة، 1425هـ - 2004 م.

5. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986
6. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى : 463هـ)ت: مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى: مؤسسة القرطبة.
7. التوحيد: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ت: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة : الخامسة ، 1414هـ – 1994م .
8. الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987.
9. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)ت: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، 1422هـ – 2001م
10. الجامع الكبير – سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ،: 1998 م
11. سبل السلام شرح بلوم المرام: محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني، ت:تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الرابعة، 1379هـ/ 1960م
12. السنن: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
13. شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر : الطبعة : الثانية، مكتبة الرشد – السعودية / الرياض – 1423هـ – 2003م
14. صحيح ابن حبان (بترتيب ابن بلبان): محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ، 1414 – 1993م.
15. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت .
16. فتح الباري شرح صحيح البخاري للامام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة الثانية.

17. فتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب ابن رجب، دار النشر : دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام – 1422هـ
18. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية.
19. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، ت: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم: دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، 1992 م
20. المجتبى من السنن – السنن الصغرى –: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)
21. المسند الصحيح (صحيح مسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
22. المسند: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م
23. معالم السنن [وهو شرح سنن أبي داود]: أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (288 هـ): المطبعة العلمية – حلب ،الطبعة الأولى 1351 هـ – 1932 م
24. المنتقى شرح الموطإ: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، 1332 هـ ا
25. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي: دار إحياء التراث العربي – بيروت
26. الموطأ : مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ): محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان 1406 هـ – 1985 م
27. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ت: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1993م